اقتصاد

بغداد وأربيل نحو إزالة الحواجز التجارية

بغداد ـ **محمد علي**

اتفقت حكومة إقليم كردستان العراق والحكومة الاتحادية في بغداد، على تشكيل لجنة مشتركة هي الأولى من نوعها منذ 17 عاماً، تتولى مهمة حسم جميع الإشكاليات المتعلقة بقطاعي التجارة والصناعة ومنها الرسوم الجمركية والضرائب، في مؤشر جديد على إمكانية إحراز تقدم بالملفات العالقة بين الجانبين.
وقال وزير التجارة في إقليم كردستان العراق، كمال مسلم، خلال مؤتمر صحافي مشترك، عقده مع وزير الصناعة الاتحادي منهل الخباز، في أربيل، امس الأربعاء: «قررنا تشكيل لجنة تتولى مهمة التنسيق وحل الإشكاليات في القطاعين الصناعي والتجاري». وأوضح مسلم أنه تمت «مناقشة التنمية الصناعية والعلامة التجارية والمناطق والمدن الصناعية، والتنسيق والتعاون في المجالات كافة، ومتابعة القرارات التي تصدر من الجانبين حول مسألة حماية المنتج المحلي».
ولأول مرة منذ عام 2003، يتم التوصل إلى اتفاق بين بغداد وأربيل يقضي بالتنسيق المشترك بين الطرفين، لحسم جميع الإشكاليات الخاصة بالصناعة والتجارة بين الطرفين. وعلى مدى السنوات الماضية شكلت القوانين المختلفة بين الحكومة المركزية والإقليم، تأثيرا سلبياً على الحركة التجارية والصناعية بين الإقليم وبغداد. وقال وزير الصناعة والمعادن العراقي، منهل الخباز، إن اللجنة المتفق على تشكيلها ستجتمع كل 60 يوماً، وترفع تقاريرها إلى مكتبي الوزيرين بما يتعلق بالقطاع الصناعي، ومنح شهادات التأسيس للمصانع والمعامل والشركات، لافتا إلى أن الجانبين سيقدمان التسهيلات اللازمة فيما يتعلق بهذا الامر.
وحول الاتفاق، قال مستشار وزارة التجارة والصناعة في أربيل أحمد الجاف لـ«العربي الجديد»، إن الاتفاق من شأنه أن يسهل النقل والتجارة بين المحافظات وأيضا نطاق الاستثمار في القطاع التجاري.
وفي السياق، أكد محمد القيسي أمين سر غرفة تجارة بغداد الأسبق، أن تحقيق تقارب في ملف التجارة والصناعة بين الإقليم وباقي مناطق العراق من شأنه أن يحل الكثير من المعوقات، موضحا في تصريح لـ«العربي الجديد» أن توحيد إجراءات العمل في التجارة وإنشاء المصانع والتعرفة الجمركية، وإلغاء الرسوم المفروضة على حركة البضائع بين الإقليم وباقي محافظات العراق سيكون له تأثير على زيادة حرك التبادل التجاري.
وتابع أن «الاتفاق بين الجانبين يعد الأول من نوعه، ويمكن اعتباره عودة للدستور العراقي النافذ عام 2005 الذي حدد العلاقة بين المركز (بغداد) والإقليم، وهذا مؤشر على إمكانية التوصل لتفاهمات في ملفات اخرى». وقال رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، إن وفداً من الإقليم سيزور بغداد الأسبوع المقبل، مشيرا عبر حسابه على موقع تويتر، أمس، إلى أن الوفد سيستانف المفاوضات مع الحكومة الاتحادية، التي تهدف إلى «إبرام اتفاق متوازن وعادل لتأمين الحقوق الاقتصادية والاستحقاقات المالية للموظفين ولشعب الإقليم بشكل عام».
وبدأ البرلمان العراقي في وقت سابق من يناير / كانون الثاني الجاري مناقشة مشروع الموازنة العامة للدولة لعام 2021، التي تتجاوز قيمتها 150 تريليون دينار عراقي (103,4 مليارات دولار). وتضمنت الموازنة منح الإقليم حصة تقدر بنحو 11 تريليون دينار.

موظفون من «إير فرانس» يتظاهرون في باريس (جاك ديمارتون/فرانس برس)

الخطوط الفرنسية تواجه الاندثار

تواجه شركة الخطوط الجوية الفرنسية «إير فرانس» المزيد من الصعوبات المالية التي قد تدفعها إلى الاندثار بفعل تداعيات جائحة فيروس كورونا على السفر جواً، وفق تأكيد وزير المالية الفرنسي رونو لومير، الذي قال إن الدولة ستواصل دعم الشركة في الأشهر المقبلة. وأضاف لومير لتلفزيون «بي.إف.إم بيزنس»، بحسب ما نقلت وكالة رويترز، أمس الأربعاء، أن البت في أي مساعدات حكومية لإير فرانس سيكون بالتشاور مع الحكومة الهولندية. وتساهم الحكومتان الفرنسية والهولندية في تحالف إير فرانس مع الخطوط الجوية الملكية الهولندية «إير فرانس-كيه.إل.إم»، فيما يبحث البلدان إعادة رسملة هذا الكيان. وسمحت المفوضية الأوروبية لفرنسا في مايو/ أيار 2020 بتقديم دعم بقيمة 7 مليارات يورو (7,7 مليارات دولار) لإير فرانس لمواجهة تداعيات الجائحة.

الأثرياء يتخلصون من أسهم علي بابا

بكين ـ **العربي الجديد**

سارع المستثمرون الأثرياء إلى التخلص من أسهم مجموعة علي بابا، عملاق التجارة الإلكترونية، بعد أن بدأت الصين تحقيقاً في ممارسات احتكارية مزعومة يقوم بها مؤسس المجموعة الملياردير جاك ما، الذي اختفى قرابة شهر ونصف الشهر، قبل أن يظهر مجدداً في مقطع فيديو قصير نُشر على الإنترنت، أمس الأربعاء. وفقًا لبنك سيتي غروب الأميركي، فإن «عدداً كبيراً من عملاء البنك الأثرياء قلصوا أو تخارجوا من شركة التجارة الإلكترونية في الصين بعد ظهور تقارير عن التحقيق، وذلك بعدما استقطب سوق الأسهم الصينية في السابق تدفقات كبيرة من عملاء الشركة الأكثر ثراءً في النصف الثاني من العام الماضي». ويأتي الهجوم على شركة علي بابا، التي تبلغ قيمتها السوقية نحو 617 مليار دولار، في إطار حملة أوسع لكبح جماح جيل من عمالقة التكنولوجيا الصينيين الذين تعتبرهم بكين الآن يسيطرون بشكل كبير على ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وأظهرت موجة الإجراءات ضد شركتي جاك ما «علي بابا» و«آنت» أن بكين فقدت صبرها مع القوة الهائلة لأقطاب التكنولوجيا، والتي يُنظر إليها الآن على أنها تهديد للاستقرار السياسي والمالي الذي يحظى به الرئيس شي جين بينغ، وفق تقرير لوكالة بلومبيرغ الأميركية. وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أوقفت الهيئات التنظيمية الصينية طرح شركة «آنت» لأول مرة في سوق الأسهم والذي كان مخططاً أن تجمع الشركة من خلاله نحو 35 مليار دولار، بينما يصل إجمالي القيمة السوقية للشركة إلى 300 مليار دولار. ووفق بلومبيرغ، فإن تخلص المستثمرين من الأسهم لم يقتصر على مجموعة علي بابا، وإنما امتد أيضا إلى شركات صينية أخرى عاملة في قطاع التكنولوجيا منها «تنسنت» أكبر شركة في مجال الألعاب الإلكترونية و«ميتوان» أحد عمالقة خدمات توصيل الطعام. وفي مطلع ديسمبر/ كانون الأول الماضي، نصحت حكومة بكين مؤسس علي بابا بالبقاء في البلاد، حسبما قال شخص مطلع على الأمر، ونشأ الجدل حول مكان وجوده لأن بكين احتجزت في الماضي بهدوء المليارديرات المخالفين للقانون، دون محاكمة فورية. لكن جاك ما ظهر، أمس الأربعاء، في مقطع فيديو تبلغ مدته 50 ثانية، هنأ فيه المعلمين المدعومين من مؤسسته الخيرية ولم يشر إلى غيابه عن الرأي العام والتدقيق في أعمال «علي بابا» و«آنت» من قبل الهيئات التنظيمية.

أخبار

السعودية تتخطى روسيا في تصدير النفط للصين

كشفت بيانات حكومية، أن السعودية، أكبر مصدّر للنفط في العالم، تفوقت على روسيا، لتحتفظ بمكانتها كأكبر مورّد للنفط الخام إلى الصين خلال العام الماضي 2020، حيث ظل طلب الصين على النفط قوياً،

على الرغم من أن جائحة فيروس كورونا الجديد قوضت الطلب على الوقود في باقي أنحاء العالم.
واشترت الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم، 542,4 مليون طن من النفط الخام في 2020، أو 10,85 ملايين برميل يومياً، وهو ما يمثل زيادة 7,3% على أساس سنوي. ووفقا لبيانات من الإدارة العامة للجمارك الصينية، بلغت شحنات النفط السعودية السنوية إلى الصين 84,92 مليون طن في 2020، أو نحو 1,69 مليون برميل يومياً، بزيادة 1,9% على أساس سنوي.
وجاءت روسيا في المركز الثاني بفارق طفيف بشحنات بلغت 83,57 مليون طن، أو 1,67 مليون برميل يوميا، بزيادة 7,6% عن 2019، حسبما أظهرت البيانات. وارتفعت واردات الصين من الولايات المتحدة إلى ثلاثة أمثالها في العام الماضي مقارنة بعام 2019، إذ كثفت الشركات مشترياتها بموجب اتفاق تجاري مع واشنطن. وبلغت الواردات من الولايات المتحدة إجمالا 19,76 مليون طن، أو نحو 394 ألف برميل نفط يومياً.
وكبلت عقوبات أميركية قاسية صادرات النفط من إيران وفنزويلا، حيث توقفت تقريباً، وكان العراق المستفيد الرئيسي من ذلك؛ إذ زادت صادرات النفط العراقية إلى الصين 16,1% إلى 60,12 مليون طن في 2020 على أساس سنوي، ليظل البلد ثالث أكبر مورد نفط إلى الصين.

الإفراج عن أرصدة إيرانية مجمدة

قال محافظ البنك المركزي الإيراني عبد الناصر همتي، إنه تم الإفراج عن جزء من الأرصدة المجمدة في الخارج، تعود معظمها للبنك، مشيرا إلى أنها تدعم القوة التسويقية للمركزي.
وأضاف همتي، في تصريحات للصحافيين على هامش اجتماع لمجلس الوزراء، أمس الأربعاء: «نحن الآن نستخدم جزءا من الأموال التي تم الإفراج عنها، والجزء الآخر يتم توفيره تدريجيا من خلال التطورات الجارية»، من دون أن يفصح عن قيمة هذه الأموال. ورداً على سؤال حول سبب إبقاء سعر صرف الدولار الرسمي مرتفعاً فيما بدأ بالهبوط في السوق الحرة، قال محافظ البنك المركزي، وفق ما نقلت وكالة «ارنا»، إنه أول من يؤيد زيادة قيمة العملة الوطنية.

سورية

ملاحقة حوالات المغتربين تُفاقم أزمة الدولار

ادى تشديد النظام السوري لإجراءات صرف حوالات المغتربين إلى تفاقم أزمة العملات الصعبة في البلاد، بالإضافة إلى زيادة الأعباء على المواطنين

عدنان عبد الرزاق

يربط مراقبون بين تراجع سعر صرف العملة السورية أكثر من 200% من قيمتها عام 2020 وبين المرسومين «3 و4» اللذين أصدرهما رئيس النظام السوري بشار الأسد، مطلع العام الماضي، بحجز وتغريم كل من يتعامل بغير الليرة، ما ساهم بتصعيد أزمة العملات الصعبة في السوق المحلية، فتهاوى سعر صرف العملة المحلية أمام الدولار من نحو 950 ليرة إلى أكثر من 2900 ليرة حالياً. ويرى اقتصاديون أن إلزام صرف الحوالات المالية للمغتربين بالسعر الرسمي للدولار، أثر على حجم التحويلات وفاقم معيشة السوريين الذين يعتمدون بشكل رئيسي على تحويلات الأبناء والأقرباء من الخارج. ويبلغ متوسط أجور السوريين نحو 60 ألف ليرة، في حين أن متوسط كلفة معيشة أسرة مكونة من خمسة أشخاص يبلغ نحو 730 ألف ليرة، بحسب آخر تقديرات مركز «قاسيون» من دمشق.

ويكشف المحلل المالي نوار طالب أن الحوالات تفقد نحو 57% من قيمتها، لأن نظام الأسد يلزم السوريين بالتحويل عبر شركات الصيرفة المرخصة، وذلك وفق التسعيرة التي يصدرها المصرف المركزي بدمشق. ويبيّن المحلل المالي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن سعر صرف الدولار بالسوق الهامشية «السوداء» بدمشق حالياً يقدر بنحو 2910 ليرات، في حين تسلم شركات التحويل التحويلات للسوريين بالداخل وفق سعر المصرف المركزي المحدد بـ1256 ليرة، ويمنع على شركات التحويل أن تسلم السوريين مستحقاتهم بالدولار، لأن حيازته والتعامل به يوصلان للسجن والغرامة. ويشير طالب إلى أن مراسيم رئيس النظام السوري حرمت سورية من أكثر من مليوني دولار يومياً، مقدراً حجم التحويل الخارجي اليومي قبل مراسيم عام 2020 بنحو 4 ملايين دولار، لكنها انخفضت للنصف حالياً.

وفي المقابل، أثر عام كورونا سلباً على حجم تحويلات اللاجئين والمغتربين السوريين لذويهم بالداخل، بحسب الاقتصادي السوري أيهم حسن، الذي يؤكد خلال اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، أن صعوبة تنقل المغتربين خلال عام كورونا، وتراجع دخلهم بعد الإغلاق وتعطل الأعمال، أثر على حجم المساعدات للداخل السوري، سواء للأهل بشكل مباشر، أو حتى للجمعيات الإنسانية والمنظمات الإغاثية التي أنشأها سوريون بدول أوروبا. وتشتت السوريون بعد الحرب على ثورتهم عام 2011 باتجاه نحو 44 بلداً حول العالم، واحتل نظام الأسد عام 2020 المرتبة الأولى بنسبة التهجير، محققاً 8,25% من عدد المهجرين حول العالم بعدما هجّر نصف سكان سورية، وكانت تركيا الموطن الأكثر استقبالاً لهم بنحو 3,627 ملايين لاجئ؛ وفق آخر الإحصاءات التركية الرسمية. ويقول الأكاديمي عبد الناصر الجاسم إنه يتم تحويل ما لا يقل عن مليون دولار شهرياً من تركيا إلى سورية، ولكن معظمها إلى الشمال السوري المحرر والمخيمات، لأن السوريين في تركيا معظمهم معارضون لنظام الأسد وهم من المناطق الخارجة عن سيطرة الأسد، «ولكن توجد تحويلات كثيرة لمناطق النظام تتم عبر الدول المجاورة».

ويضيف الجاسم، متحدثاً لـ«العربي الجديد»، أن التحويل يتم عادة عبر مكاتب وشركات بلبنان أو الأردن، كما تستقبل المكاتب بتركيا تحويلات من أوروبا، ولكنها جميعاً تحولها إلى الداخل السوري عبر عملاء وبالليرة السورية، ولكن وفق سعر السوق وليس سعر المصرف المركزي.

وزار «العربي الجديد» مكتب «الإحسان» للتحويل بحي الفاتح بإسطنبول، لمعرفة أساليب التحويل التي وصفها مدير المكتب «محمد» بالمعقدة، لأنها تتم إلى الداخل السوري الواقع تحت سيطرة النظام عبر «شركاء سريين» يتم الاتصال بهم لإعطاء قيمة الحوالة بالليرة السورية وفق سعر السوق، أو يتم التحويل إلى شركات في لبنان «تتعامل معها» وهي تتكفل بإيصال الحوالة إلى الداخل السوري. وأما في مناطق سيطرة المعارضة، فيتم التحويل بالدولار أو الليرة التركية حسب ما يريد صاحب التحويل، ولا مشاكل بذلك، حسب مدير المكتب. وفي حين تتضارب الأرقام حول كتلة التحويلات السنوية للداخل السوري، يقدر المحلل نوار طالب الأموال المحولة سنوياً حتى ما قبل عام 2020 بنحو 1,6 مليار دولار سنوياً، وهو رقم يقارب تقديرات البنك الدولي لعام 2018.

يذكر أن مصرف سورية المركزي رفع في نهاية شهر مارس/ آذار من العام الماضي، سعر الصرف الرسمي للدولار والحوالات من 434 ليرة إلى 700 ليرة، ثم رفعه في نهاية العام الماضي إلى 1256 ليرة.

%8,25

تشتت السوريون بعد الحرب على ثورتهم عام 2011 على نحو 44 بلداً حول العالم، واحتل نظام الاسد عام 2020 المرتبة الاولى في نسبة التهجير، ذلك ان السوريين يشكلون 8,25% من عدد المهجرين حول العالم.

التحويلات المالية تدعم السوريين في الداخل (عارف وتد/فرانس برس)

الكويت

تعويض المتضررين من النصب العقاري

124 شركة عقارية متورطة في قضايا نصب (ياسر الزيات/فرانس برس)

الكويت ـ **احمد الزعبي**

يدرس مجلس الوزراء الكويتي إنشاء صندوق لتعويض ما يقرب من 7500 مواطن متضرر من النصب العقاري في حالة صدور أحكام قضائية نهائية لصالحهم، بحسب ما ذكره تقرير حكومي اطلعت عليه «العربي الجديد». ووفقا لتقرير صادر عن مجلس الوزراء الكويتي، فإن التوجه الحكومي خلال الفترة المقبلة يهدف إلى تعويض المواطنين وإيجاد حلول لهذه المشكلة التي تسببت في فقدان ثقة المواطنين بالحكومة، إذ سيتم تمويل الصندوق من الاحتياطي العام للدولة فيما سيتم البدء بالخطة الجديدة مطلع مارس/ آذار من العام المقبل. وذكر التقرير أن صندوق التعويضات سيكون برئاسة وزير التجارة والصناعة وعضوية وزير المالية والبنك المركزي الكويتي ونواب من مجلس الأمة، مشيرا إلى أنه سيتم منح المتضرر الذي صدر له حكم نهائي نسبة الضرر كاملة بمجرد صدور الحكم، فيما ستقوم الحكومة بتحصيل المبالغ الممنوحة للمتضررين من وزارة العدل الكويتية بعد اتخاذ إجراءات التنفيذ بحق المحكوم ضده. من جانبه، قال أستاذ الاقتصاد في جامعة الكويت، عبد الله الكندري، لـ «العربي الجديد»، إن المشكلة الكبرى أن العقارات التي تم بيعها للمواطنين ليست خارج الكويت فقط، بل إن هناك مئات الوحدات التي تم بيعها داخل البلاد بصورة وهمية ومن دون أوراق ثبوتية سليمة، تثبت جدية أو أحقية تلك الشركات الوهمية للعقارات، وهو ما يؤكد أن هناك تهاونا وتقصيراً من جانب بعض الأجهزة.

ومع الكشف عن الكثير من قضايا الفساد وغسل الأموال التي هزت الرأي العام الكويتي خلال الفترة الماضية، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي في الكويت حالة من الغضب رفضاً لتفشي الفساد، فيما شن النشطاء هجوما لاذعا ضد المشاهير والأجهزة الرقابية، فيما طالبوا الحكومة ومجلس الأمة الكويتي بتعديل قانون مكافحة غسل الأموال وتشديده لردع الفاسدين الذين تسببوا في تشويه سمعة الكويت على الصعيد الدولي. من ناحيته، أكد الباحث الاقتصادي الكويتي، عادل الفهيد، أنه ينبغي تعويض المواطنين من خلال الأوراق التي تثبت تضررهم من النصب العقاري، إذ ربما يتم إصدار أحكام ببراءة بعض شركات العقارات الوهمية بسبب ثغرات قانونية أو عدم استكمال الأوراق المطلوبة، ما سيتسبب في مشكلة أكبر وضرر جديد للمواطنين الذين تم نهب أموالهم.

وأشار الفهيد خلال اتصال هاتفي مع «العربي الجديد» إلى أنه على الرغم من أهمية الخطوة التي تهدف إلى إعادة الحقوق إلى المواطنين، إلا أن الحكومة مطالبة باتخاذ إجراءات وتشديد القوانين لمنع وقوع عمليات نصب جديدة داخل البلاد، داعيا إلى التوافق مع نواب مجلس الأمة لضبط التشريعات وسد الثغرات القانونية. وقال الفهيد إنه من المؤسف وقوع جرائم النصب العقاري داخل الكويت تزامنا مع جرائم فساد أخرى تم الكشف عنها خلال الآونة الأخيرة، وهو ما يؤكد ضعف الرقابة والتشريع على الرغم من وجود العديد من الأجهزة الرقابية في البلاد، داعيا إلى محاسبة المسؤولين في الحكومة الذين مرروا تلك المعاملات غير القانونية. وكان تقرير لإدارة الاقتصاد الكلي التابعة لمجلس الوزراء الكويتي قد أفاد بأن عدد الشركات المتورطة في قضايا النصب العقاري في الكويت بلغت 124 شركة، كما بلغت قيمة المبالغ المنهوبة من المواطنين ما يقرب من 400 مليون دولار.

وفي وقت سابق، أكد وزير التجارة والصناعة الكويتي السابق، خالد الروضان، أن الوزارة حريصة على التعاون مع كافة الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني لتولي فريق من المحامين عمليات التدقيق بعقود بيع وشراء العقارات، إذ بات يشترط وجود إقرار من محام كويتي معتمد يؤكد سلامة كافة مستندات الملكية الخاصة بالعقار من أجل إنجاز عمليات البيع والشراء العقاري.

أخبار العرب

اقتصاد قطر ينكمش 4,5% في الربع الثالث

كشفت إحصاءات حكومية أمس الأربعاء، أن اقتصاد قطر انكمش 4,5 في المائة في الربع الثالث مقارنة مع نفس الفترة قبل عام. وكشفت بيانات من جهاز التخطيط والإحصاء القطري أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نما 5,6 في المائة في الربع الثالث مقارنة مع الربع الثاني، بالأسعار الثابتة.

وكان بنك ستاندرد تشارترد العالمي، توقع أن ينمو اقتصاد قطر بنسبة 3% خلال العام الجاري، بفضل التقارب الخليجي بعد القمة التي عقدت في محافظة العلا السعودية، والتي مهدت لمصالحة تزيل آثار الأزمة التي استمرت نحو ثلاث سنوات ونصف. وقال ستاندرد تشارترد في مذكرة: «نتوقع أن يعطي رفع القيود على التجارة والسفر لقطر دفعة للتعافي الحالي للتجارة والسياحة واللوجستيات». وكان البنك قد توقع أن ينمو اقتصاد قطر 2,1% قبل القمة الخليجية.

تعاون في الطاقة بين الجزائر والاتحاد الاوروبي

استقبل وزير الانتقال الطاقوي والطاقات المتجددة الجزائري، شمس الدين شيتور، السفير ورئيس بعثة الاتحاد الأوروبي بالجزائر جون أوورك الذي تباحث معه حول التعاون في مجالات الانتقال الطاقوي والفعالية الطاقوية، حسبما أفاد به بيان للوزارة. وخلال اللقاء، تبادل الطرفان وجهات النظر حول السياسات الطاقوية والإجراءات المتخذة في هذه المجالات من أجل البلوغ التدريجي للحياد الكربوني من أجل استئناف ما بعد كوفيد-19. وبهذه المناسبة استعرض الوزير الجزائري الأهداف الكبرى للانتقال الطاقوي في مجالات الطاقة التي تمثل «حقلا واسعا» لا سيما في ما يتعلق بالسكن والنقل والصناعة. وتطرق كذلك إلى آفاق التعاون في مجال الطاقات المتجددة التي يمكن للجزائر أن تصبح ممونا موثوقا به لأوروبا.

وأكد شيتور أن الجزائر تطمح إلى إدراج الطاقات المتجددة في إطار نموذج مرن يسمح بتلبية الحاجات الوطنية وترك احتياطي للأجيال القادمة.

تقارير عربية

إضاءة

صناعة الزجاج في اليمن... ثروة مهدورة

صنعاء ـ **محمد راجح**

على بعد 14 كيلومترا شمال غرب صنعاء، تقف منطقة «ثقبان» شاهدة بصمت على ثروة صناعية هائلة تختزنها صخورها وجبالها ووديانها ضمن منطقتين مجاورتين لها، طوظان والعريشة، بالإضافة إلى شبوة جنوب شرقي اليمن وصعدة شمالا. ثقبان وأخواتها ضاقت صخورها ذرعا بثروة صناعية هائلة وواعدة من خامات الزجاج تقدرها إحصائية رسمية بنحو 2 بليون متر مكعب، لكنها ثروة في قطاع تعديني مهمل يطلق عليه الخبراء تسمية «القطاع اليتيم».

توجد صخور الحجر الرملي النقي في ثقبان على هيئة طبقات ضمن صخور مجموعة الطويلة الرملية (الطباشيري)، وقد نفذت دراسة جيولوجية تفصيلية سابقا في هذا الموقع بواسطة البنك الدولي والتي شملت عينات لبعض هذه الصخور بهدف معرفة كميه ونوعيه الخام، وقد أظهرت أن أكثر من 80% من المواد الظاهرة تدخل مباشرة في تصنيع الزجاج بكافة أنواعه، حيث يتميز هذا النوع من الرمال بانه دقيق التحبب، أبيض اللون ذو مادة لاحمة ضعيفة.

تم تقدير الاحتياطي المؤكد والملائم لصناعة الزجاج في هذه المنطقة بحوالي 420 الف طن، حسب دراسة البنك الدولي. وبينت نتائج التحاليل الكيميائية أن نسبة ثاني أكسيد السيليكا (الخام المكون للزجاج) تتراوح بين 97,72 و99,36%، والذي يعتبر الخام الرئيسي لهذه الصناعة التي باتت في حكم المهددة بسبب الحرب والعبث بثروات اليمن الطبيعية.

الخبير الهندسي في مجال تصميم المشاريع التعدينية الصناعية، عبد الله المرولي، يؤكد على توفر اليمن على كميات هائلة من الخامات التعدينية المناسبة لإنتاج الزجاج المسطح و«القوارير» كان مخططا إنتاجها من بعض المشاريع التي كان يتم الإعداد لها قبل توقفها او تعرضها للعبث والتخريب والقصف بسبب الحرب الدائرة في البلاد. ومن اهمها المشروع الواقع في منطقة «ثومة» التابعة لمحافظة عمران شمال صنعاء والذي تصل تكلفته إلى ما يناهز 100 مليون دولار.

ويرى المرولي في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن هذا المشروع ومشاريع أخرى كان يتم الإعداد لها، كانت ستؤمن تدفقاً منتظماً من العملات الأجنبية العائدة للبلد، وذلك من خلال تصدير 25% من الإنتاج إلى الخارج وتغطية جزء كبير من الاحتياجات المحلية، لكنه يتأسف لضياع مجمل هذه المقدرات في مرحلة يسودها كما يشخصها، التخريب والعبث والذي يعد العنوان الأبرز للمرحلة الراهنة.

مرحلة صعبة يتصدرها تجار حرب يبحثون عن الربح السريع وتكوين ثروات طائلة على حساب مقدرات اليمنيين في ظل ما طاول مؤسسات الدولة في اليمن من دمار وتقويض وعبث تجعلها غير قادرة على ضبط هذه الفوضى أو تحمل المسؤولية في تنفيذ أي برامج أو مشاريع تنموية واقتصادية قد تحتاجها البلاد في إطار توجهات إعادة الإعمار مستقبلاً.

ويشدد خبراء على أهمية تشجيع وتحفيز الاستثمارات والمشاريع التعدينية ضمن أي توجهات قادمة لإعادة البناء والإعمار وتوفير كافة الدعم والمساندة لها وإيجاد بيئة مناسبة لإنجاحها لما لها من دور كبير في خدمة التنمية ورفد الاقتصاد الوطني بموارد إضافية جديدة.

إقامة مثل هذه المشاريع الصناعية التنموية تساهم في استيعاب عمالة وطنية كثيفة ولعب دور فاعل في الحد من البطالة والفقر وكذا زيادة موارد الاقتصاد الوطني وتوفير عملة صعبة تذهب لاستيراد مثل هذه السلع التي يمكن إنتاجها بدلا من عملية جلبها من الخارج، حسب مراقبين.

ودمرت القذائف والمدافع والصواريخ والمواجهات المسلحة خصوصا التي دارت في المدن، كميات هائلة من الزجاج على واجهات وجدران وشبابيك المنازل والمباني والمنشآت العامة والخاصة، الأمر الذي يضع هذه الصناعة في مقدمة المهن القابلة للانتعاش والازدهار، ما قد ينعكس على استغلال قطاع واعد وثروة هائلة باءت جميع محاولات إحيائها بالفشل التام.

في المقابل تنتشر في المدن والمناطق اليمنية عديد الورش العاملة الخاصة بالألمنيوم وإنتاج المواد الزجاجية والتي توفر جزءاً من احتياجات السوق المحلية وأعمال البناء من مختلف أنواع وأصناف هذه المنتجات من الشبابيك الزجاجية والأبواب إلى احتياجات السيارات من «المرايا» و«الفريمات». يوضح مالك ورشة لإنتاج المواد الزجاجية، عاصم الغيثي، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن هناك اعتماداً كلياً على جلب معظم احتياجات وخامات الزجاج من الخارج بالأخص من الصين التي تغطي احتياجات السوق المحلية في اليمن من معظم الخامات الداخلة في المواد التي تنتجها هذه الصناعات. يتم ذلك على الرغم من الإمكانات الهائلة التي يمتلكها اليمن في هذا الجانب، بحسب الاستكشافات الجيولوجية والتي أثبتت تواجد ترسبات رمل السيليكا (الخام المكون للزجاج) بدرجة نقاوة عالية في عدد من المناطق والأماكن والتي تتمتع بتكوينات جيولوجية عالية الجودة كما في مجموعة الطويلة وما يعرف بتكوين «كحلان» الرملية التي تمتاز بانتشار واسع في البلاد ولاسيما في الأحجار الرملية، حسب الدراسات المتخصصة.

وفق تأكيدات الخبير الجيولوجي، محمد عبد القوي، فإنه يتكون من حبيبات متوسطة الحجم ذات لون رمادي مائل إلى الأبيض وهي سهلة التفتت مع مادة ببنية طفيفة من «الكادلينيت» (من خامات المعادن)، إضافة إلى خامات أخرى نقية جداً. ويضيف عبد القوي لـ«العربي الجديد»: تقتضي الضرورة في هذا الجانب تنفيذ برنامج شامل للبحوث الجيولوجية والفنية وكذلك برنامج للبحوث الاقتصادية على نحو منهجي مخطط لتوثيق التكوينات الرئيسية الحاملة «للسيليكا» في اليمن ولتوصيف الترسبات المتوفرة من الرمل بهدف تعزيز عملية استغلالها وإدخالها في العديد من الاستخدامات الصناعية المحلية. ولفت إلى أن جميع المناطق اليمنية غنية برمال «السيليكا» عالية الجودة بكميات اقتصادية وهي المادة المكونة الرئيسية المستخدمة في صناعة الزجاج وصناعة القوالب المستخدمة في إنتاج عديد المنتجات الصناعية والطوب الحراري والمواد الكاشفة ومحطات تنقية المياه وعدد كبير من المنتجات المصنعة ذات الصلة بهذه المواد.

عقبات عديدة تواجه مشروعات صناعة الزجاج (محمد حويس/فرانس برس)

مال وسياسة

يواجه جوزيف بايدن، الرئيس السادس والأربعون للولايات المتحدة، الذي نصّب رسمياً أمس الأربعاء، مهام ملحّة في المائة يوم الأولى، سيضطر فيها لخوض مستنقع كورونا الآسن وأزمات الاقتصاد والبطالة وتحديات بناء مجتمع أميركي أقل انقساماً وأقل عنصرية وطبقية

المائة يوم الأولى لبايدن

أميركا تتجه للإنفاق بلا حساب لإنقاذ الاقتصاد

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يواجه جوزيف بايدن الذي أصبح رسمياً رئيساً للولايات المتحدة بعد نهاية حفل التنصيب أمس الأربعاء أكبر تحديات في تاريخ الولايات المتحدة، وربما تحدد المهام التي سينفذها في المائة يوم الأولى مستقبل الولايات المتحدة لعقود طويلة مقبلة، إذ تقف أميركا في هذا الوقت على حافة تلّ عال من المخاطر يهدد تماسكها الاجتماعي والاقتصادي المالي والسياسي وبالتالي موقع «الدولة العظمى» في العالم الذي تربعت عليه منذ الحرب العالمية الثانية، إذ إن كورونا يزيد من سرعة التغيير العالمي وربما تفرز جائحة كورونا عالماً مختلفاً من حيث النفوذ السياسي والاقتصادي والمالي بعد نهايتها، إذ إن هناك تسارعاً في خطى الصين الباحثة عن قيادة العالم وتطرح نفسها بقوة كبديل للولايات المتحدة.

ويلاحظ أن الاقتصاد الصيني خرج مبكراً من الجائحة وحققت دولة التنين الصيني معدلات معتبرة في النمو الاقتصادي والصادرات، وسط الانكماش والعجز التجاري وتراكم الديون السيادي الذي تعاني منه الولايات المتحدة وأوروبا وكذا، وهي الدول التي تقود المعسكر الليبرالي الرأسمالي، فجائحة كورونا وتداعياتها الخطيرة على الاقتصاد والمال تضع العالم أمام نقطة انقلاب شبيهة بما حدث في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

وبالتالي يثار السؤال حول كيفية قيادة أميركا خلال فترة بايدن وما الذي سيفعله الرئيس الجديد في المائة يوم الأولى من رئاسته لتغيير واقع بلاده داخلياً وإعادة هيبتها خارجياً؟

منذ إعلان ترشحه وحتى فوزه بالانتخابات أعلن الرئيس جو بايدن وفريقه الاقتصادي أن محاصرة جائحة كورونا وتداعياتها السلبية على النمو الاقتصادي والتجاري والبطالة ستكون أولويات حكومته في الفترة الأولى. وبالتالي فإن محاصرة جائحة كورونا ستكون أول الاختبارات التي سيواجهها في الفترة الأولى، وعلى نجاحه في هذه المهمة ستبنى عودة النشاط الاقتصادي والوظائف ويتحرك النمو الاقتصادي.

وحسب تصريحات رئيسة مركز السيطرة على الأمراض المعدية، الدكتورة روشيل والينسكي التي اختارها بايدن لمهمة إدارة عمليات الوقاية ومكافحة كورونا، فإن عدد الإصابات بفيروس كوفيد 19 بلغ 24 مليون إصابة حتى نهاية الأسبوع الماضي. وتتوقع الدكتورة والينسكي أن يرتفع عدد الوفيات من الجائحة إلى 500 ألف وفاة في أميركا بمنتصف شهر فبراير/ شباط المقبل.

وهذا يعني أن أمام الرئيس بايدن مهمة عاجلة للإنفاق على توزيع اللقاحات بسرعة وإقناع الأميركيين بضرورة أخذها، وسط المخاوف والإشاعات التي تروج بشأن اللقاح وفعاليته بين العديد من المواطنين في الولايات الأميركية وأوروبا.

على الصعيد الاقتصادي، يلاحظ أن بايدن اختار فريقاً اقتصادياً وماليا مدرباً على إدارة الأزمات المالية، يتكوّن معظمه من الذين أداروا المؤسسات المالية والاقتصادية في أعقاب أزمة المال العالمية التي كادت تفلس المصارف الأميركية في عام 2008، وبالتالي يتوقع خبراء في الشأن الأميركي أن هذا الفريق سيمنح أولوية للإنقاذ الاقتصادي والمالي دون النظر إلى كم سينفق من المال أو إلى التداعيات السلبية المستقبلية لهذا الإنفاق الضخم على ارتفاع العجز في الميزانية وارتفاع الدين السيادي والتضخم وجاذبية أدوات الدين الأميركية وسعر صرف الدولار.

ويذكر أن العملة الأميركية تراجعت بنسبة 13% في أسواق الصرف العالمية منذ فورة ارتفاعها في مارس/ آذار الماضي بسبب النقص في السيولة الدولارية عالمياً، وبالتالي ربما سيدفع الدولار ثمناً إضافياً من الهبوط السعري خلال العام الجاري بسبب التحفيز المالي والاقتصادي الضخم. وعادة ما يقود التوسع في الكتلة النقدية إلى تراجع سعر العملة. ورغم جاذبية الدولار وأدواته للمستثمرين الأجانب، فإن الرئيس السابق دونالد ترامب أضرّ بموقع الدولار كعملة «احتياط دولية» وعملة تسوية تجارية، بتخبطه السياسي واستخدامه بكثافة كاداة في السياسة الخارجية لمعاقبة الدول التي تعارض سياسة الولايات المتحدة، وهو ما دفع العديد من الدول للبحث عن بدائل للدولار في تسوية الفواتير المالية والتجارة. وتخطط إدارة بايدن لضخ نحو 3,9 تريليونات دولار في الاقتصاد، من بينها حزمة إنقاذ بنحو 1,9 تريليون دولار وتريليونا دولار في البنى التحتية لخلق وظائف سريعة وتقليل حجم البطالة التي بلغت 14 مليون عاطل حتى ديسمبر/ كانون الأول الماضي. وما يساعد الرئيس الجديد، بايدن، في ضخ هذه الأموال، أن حزبه، الحزب الديمقراطي، يملك أغلبية في مجلسي الكونغرس، وهو ما سيساعده في تمرير تشريعات الإنقاذ المالي بسرعة.

كما أن الوزيرة المرشحة لتولي منصب وزير الخزانة، والمتوقع أن تحظى بموافقة سريعة من الكونغرس، جانيت يلين، سبق لها أن شغلت منصب رئيس مجلس الاحتياط الفدرالي «البنك المركزي الأميركي» في سنوات أزمة المال العالمية، وبالتالي لديها الخبرة المالية الكافية للتعامل مع الأزمات كما أنها تستطيع التنسيق بسرعة مع رئيس مصرف الاحتياط الفدرالي، جيروم باول، في قضايا حزم التيسير النقدي التي تحتاجها الشركات الأميركية خلال الشهور المقبلة.

وحسب الإفادات التي أدلت بها مرشحة الخزانة جانيت يلين أمام اللجنة المالية بالكونغرس، يوم الثلاثاء، فإنها ستمنح أولوية في سياستها لإنقاذ الاقتصاد الأميركي بغض النظر عن الكلفة المالية. وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» الفدرالي «البنك المركزي الأميركي» في الكافية للاقتصاد، «لأن ذلك ستترتب عليه عواقب وخيمة في خسارة الوظائف وإغلاق الأعمال التجارية وبالتالي سيتدهور النمو الاقتصادي لسنوات». وأدت إفادات يلين إلى ارتفاع سوق الأسهم الأميركية، إذ كسب مؤشر داوجونز نحو 116,62 نقطة، مرتفعاً بنسبة 0,4% عند نهاية الإغلاق يوم الثلاثاء.

> بايدن يعدّ لخوض مستنقع كورونا وتداعيات البطالة وأزمات الاقتصاد

وفي ذات الشأن، قال رئيس مجلس الاحتياط الفدرالي، جيروم باول، في جلسة نقاش بجامعة «برينستون يونيفرستي» بولاية نيوجيرسي، إن البنك المركزي الأميركي سيواصل سياسة التحفيز النقدي بنسبة فائدة قريبة جداً من الصفر خلال العام الجاري، كما أن مصرف الاحتياط الفدرالي سيواصل برنامج شراء السندات البالغة قيمته 120 مليار شهرياً. وهو ما يعني أن الشركات الأميركية الكبرى لن تعاني من أزمة إفلاس بسبب الديون على المدى القصير. ويبلغ معدل التضخم الأميركي حالياً نحو 1,4%، وهو بعيد جداً عن المعدل الذي يستهدفه مصرف الاحتياط الفدرالي والبالغ 2,0%. ويرى اقتصاديون «حينما يأتي الوقت المناسب لرفع سعر الفائدة سنفعل ذلك، ولكن ذلك الوقت ليس قريباً». وبهذه التصريحات طمأن بايدن المؤسسات المالية والمصرفية في أميركا على أنها ستواصل الاقتراض من البنك المركزي بنسبة فائدة قريبة جداً من الصفر خلال السياسة على التضخم أو فقاعة أسواق المال في الوقت الراهن. وأعطى باول بهذه التصريحات إشارة ضوء أخضر للمضاربين على الأسهم الأميركية بالاستمرار في الاستثمار والشراء لأنها سترتفع أكثر بواسطة الأموال الجديدة التي ستضخ في الاقتصاد. وذكر باول في جلسة النقاش أنه ملتزم بالحفاظ على سعر الفائدة المنخفض حتى التأكد من انتعاش الاقتصاد. وقال أن السنوات الأولى من رئاسة بايدن ستتم بثبات السياسات النقدية والمالية، وهو ما يتوافق تماماً مع رغبات أسواق المال والمصارف الكبرى في البلاد التي راكمت نحو 2,4 تريليون دولار من السيولة خلال العام الماضي، وفق بيانات مؤسسة تامين الودائع الأميركية. وتحتاج أميركا في الوقت الراهن لتقوية نظامها المصرفي حتى تتمكن من مواصلة الهيمنة على النظام النقدي العالمي في وقت يتراجع فيه سعر صرف الدولار ويتصاعد فيه النمو الاقتصادي والتجاري الصيني. وحتى الآن تشير إفادات فريق بايدن الاقتصادي والمالي إلى أن الرئيس بايدن سيحتفظ بسياسة متشددة تجاه الصين خلال فترة رئاسته.

ارتفاع أرباح المصارف

واصلت المصارف الامريكية حصد الارباح في نتائج الربع الاخير من العام الماضي، إذ اعلن مصرف «مورغان ستانلي»، امس الاربعاء، عن ارتفاع ارباحه بعد ارتفاع نتائج كل من مصرفي «جي بي مورغان» و«غولدمان ساكس». وارتفعت ارباح «مورغان ستانلي» بنحو 51% خلال الربع الرابع من 2020، كما سجل زيادة في الايرادات باكثر من التوقعات.

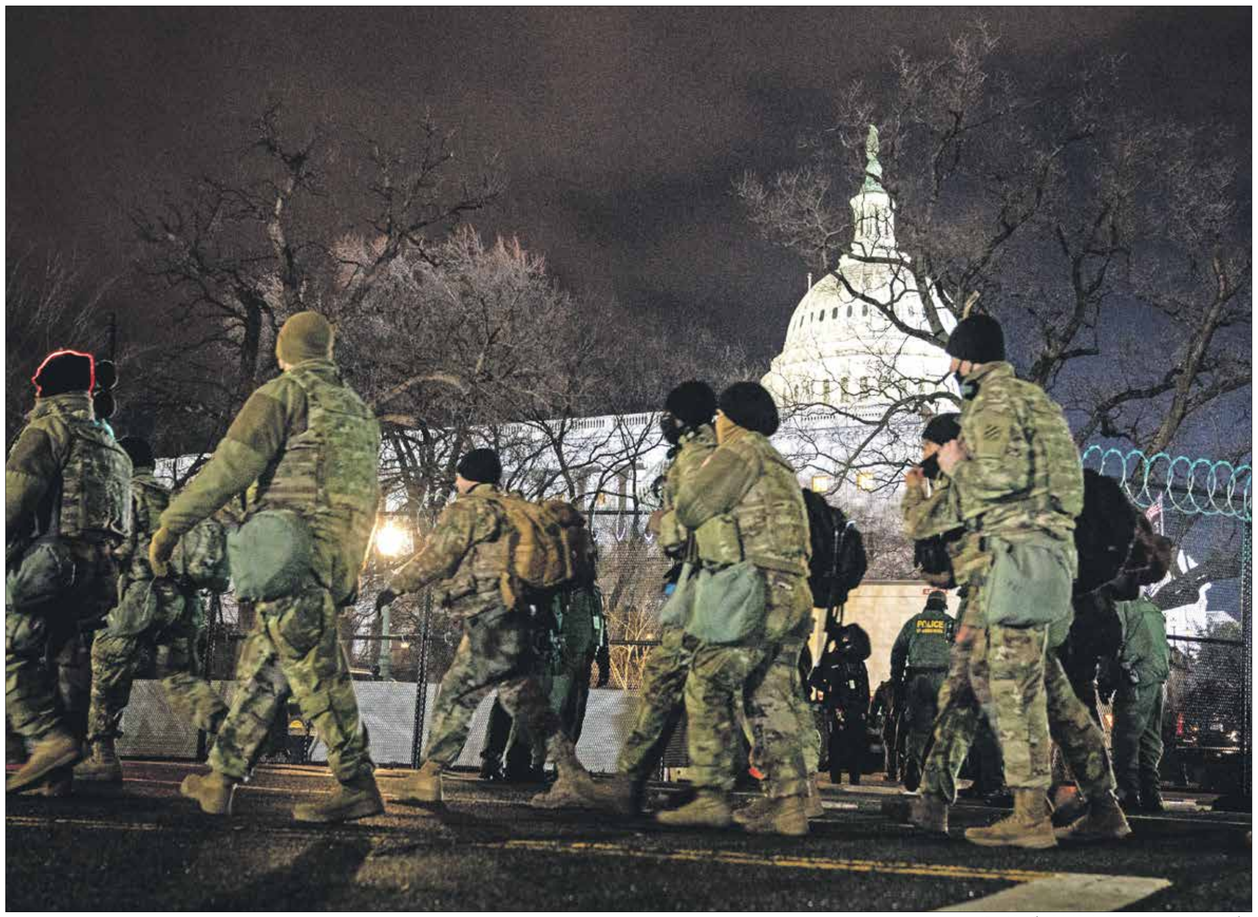

واشنطن تحدث عهد بايدن وسط حراسة امنية مشددة (Getty)

فرنسا كسبت من بريكست

قال محافظ البنك المركزي الفرنسي، فرانسوا فيليروي دي غالّو، في مؤتمر صحافي أمس الأربعاء، إن انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أدى إلى خروج رؤوس أموال بريطانية بقيمة 170 مليار يورو إلى فرنسا، وما يقرب من 2500 وظيفة إلى بلاده بنهاية العام الماضي. كما أجبر «بريكست» دول أوروبا على تطوير وتعزيز استقلالها المادي، وسوف يسمح الاتحاد الأوروبي بعمل دُور المقاصة في لندن بجميع أنحاء القارة لمدة 18 شهرًا، إذ أن الاتحاد لا يملك مؤسسات مماثلة خاصة به، وبمجرد انتهاء المهلة المحددة تتم تسوية المعاملات المالية باليورو داخل الاتحاد الأوروبي.

(العربي الجديد)

تراجع الاستثمار الخارجي في السندات الأميركية

طباعة الدولارات في واشنطن (Getty)

تراجع إجمالي قيمة الاستثمارات العالمية في أذونات وسندات الخزانة الأميركية، حتى نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بنسبة 0,2 بالمائة، إلى 7,054 تريليونات دولار، مقابل 7,068 تريليونات في الشهر السابق له. وبحسب مسح الأناضول لبيانات وزارة الخزانة الأميركية الصادرة، أمس الأربعاء، تصدرت اليابان حائزي السندات الأميركية بـ 1,261 تريليون دولار في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، مقابل 1,270 تريليون في أكتوبر/تشرين الأول. وفي المرتبة الثانية، حلت الصين بـ1,063 تريليون دولار، مقارنة بـ1,054 تريليون دولار بنهاية أكتوبر/تشرين الأول. وكانت الصين أكبر مستثمر في سندات الخزانة الأميركية على مدى سنوات، إلا أن اليابان تفوقت عليها اعتباراً من يونيو/حزيران العام الماضي 2019، بعد أن عصفت حرب تجارية بالعلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين. وفي المركز الثالث، جاءت المملكة المتحدة باستثمارات قيمتها 420,3 مليار دولار، مقابل 442,8 مليار، ورابعاً أيرلندا باستثمارات قيمتها 314,3 مليار دولار مقابل 316,4 مليار، على أساس شهري. فيما حلت لوكسمبورغ خامساً بـ267,8 مليار دولار مقابل 266,2 مليار، ثم البرازيل بحيازة قيمتها 262,2 مليار دولار مقابل 262,9 مليار.

(الأناضول)

الروس يحمون أموالهم بشراء عقارات موسكو

موسكو ـ **رامي القليوبي**

في الوقت الذي ألقت فيه جائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية بظلالها على أداء أغلب المجالات، شهد قطاع العقارات في العاصمة الروسية موسكو انتعاشاً غير متوقع، وسط إقبال أصحاب المدخرات على الاستثمار الآمن وإنقاذها من تآكل قيمتها بسبب تراجع الروبل بنسبة تقدر بحوالي 20 في المائة أمام الدولار في العام الماضي. ومع تزايد الطلب على العقارات، سجل متوسط سعر المتر المربع في موسكو خلال عام 2020 زيادة نسبتها 16% تقريباً بالروبل مع استقراره عند ما يعادل حوالي 2800 دولار بسعر صرف ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

وكان لإجراءات الحكومة والمصرف المركزي الروسي دور أيضاً في ارتفاع الطلب والأسعار، إذ أدى خفض سعر الفائدة الأساسية إلى أدنى مستوى تاريخياً بواقع 4,25% إلى تراجع أسعار الفائدة على الودائع المصرفية إلى ما دون معدل التضخم، فلم تعد تحمي المدخرات من تآكل قيمتها. أما إطلاق آلية القروض الميسرة لشراء العقارات بالسوق الأولية (أي من شركة البناء مباشرة)، مع فائدة نسبتها 6,5% فقط، فدفع المستثمرين إلى الإسراع في إتمام عمليات الشراء. وفي هذا الإطار، يقدر نائب رئيس اتحاد الوسطاء العقاريين في روسيا، قسطنطين أبريليف، نسبة الزيادة في أسعار عقارات موسكو بما بين 12 و15% للسوق الثانوية و18 - 25 في المائة للسوق الأولية التي حققت أكبر استفادة من إجراءات الحكومة.

ويقول أبريليف في تعليقات لـ«العربي الجديد»: «جاءت هذه الزيادة في الأسعار غير متوقعة، إذ إن مداخيل السكان كانت في تراجع مستمر، ولكن أسعار العقارات بالعملة الوطنية واصلت ارتفاعها».

من جهته، لفت مركز «مؤشرات سوق العقارات» للتحليل، في تقرير عن نتائج عام 2020، إلى أن أسعار عقارات موسكو لم تسجل زيادة بالروبل بهذه الوتيرة العالية منذ العام 2008 (عام اندلاع الأزمة المالية العالمية)، مع بقائها من دون أي تغيير يذكر بالدولار. وأرجع التقرير إطلاق برنامج القروض الميسرة إلى سعي السلطات الروسية لاستنساخ تجربة عام 2015، حينما أنقذ إجراء مماثل العديد من شركات البناء من الإفلاس، وخاصة أن سوق الرهن العقاري كادت أن «تموت» بعد رفع سعر الفائدة الأساسية إلى 17% في نهاية عام 2014. مع ذلك، اعتبر معدو التقرير أن القروض ميسرة الفوائد لم تكن عامل الدعم الرئيسي لسوق العقارات بموسكو في العام الماضي، وإنما سياسات المصرف المركزي وتدفق الودائع إلى السوق العقاري.

سيدة أمام مجمع عقاري في العاصمة الروسية موسكو (Getty)

فرنسا كسبت من بريكست

قال محافظ البنك المركزي الفرنسي، فرانسوا فيليروي دي غالّو، في مؤتمر صحافي أمس الأربعاء، إن انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أدى إلى خروج رؤوس أموال بريطانية بقيمة 170 مليار يورو إلى فرنسا، وما يقرب من 2500 وظيفة إلى بلاده بنهاية العام الماضي. كما أجبر «بريكست» دول أوروبا على تطوير وتعزيز استقلالها المادي، وسوف يسمح الاتحاد الأوروبي بعمل دُور المقاصة في لندن بجميع أنحاء القارة لمدة 18 شهرًا، إذ أن الاتحاد لا يملك مؤسسات مماثلة خاصة به، وبمجرد انتهاء المهلة المحددة تتم تسوية المعاملات المالية باليورو داخل الاتحاد الأوروبي.

(العربي الجديد)

مقر البنك المركزي الفرنسي في باريس (Getty)

رؤية

عندما يكتب الساسة مذكّراتهم

جواد العناني

صدرت خلال العامين الأخيرين مجموعة من الكتب تشكل، في أغلبها، سِيَراً وأفكاراً لأردنيين تقلدوا مناصب عامة، وأمضوا حياتهم في الخدمة العامة، حتى ولو كانوا خارجها. وقد تصدرت ثلاثة كتب منها قائمة المبيعات داخل الأردن حسب حسن أبو علي، أشهر بائع كتب في الأردن، وهي كتاب «من السلاح إلى الانفتاح» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2019)، مذكرات الأمير زيد بن شاكر، ونشر بعد وفاته بجهد ومثابرة من أرملته أم شاكر (نوزت الساطي)، وكتاب مذكرات مضر بدران، «القرار» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2020)، وكتاب «يوميات عدنان أبو عودة 1970 - 1988» (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)، والرابع أشْهر يوم 13 يناير/ كانون الثاني الجاري، وهو كتاب عبد الرؤوف الروابدة «هكذا أفكر: آراء ومواقف» (دار ورد، عمّان، 2021).

أما مذكرات الأمير زيد بن شاكر، الذي وصل إلى رتبة مشير وعمل رئيساً لهيئة الأركان المشتركة للجيش الأردني، ورئيساً للديوان الملكي ورئيساً للوزراء، عدداً من المرات، فقد كتبته زوجته بمساعدة اثنين من الصحافيين المرموقين في الأردن. والكتاب مثير جداً في سعيه إلى تفسير الخلافين الرئيسيين اللذين حصلا بين الراحل الملك الحسين بن طلال وقريبه الأمير زيد بن شاكر، وفيه توضيح للعلاقة التي يقال إنها توترت بين الملك عبد الله الثاني والأمير زيد بن شاكر.

أما «القرار»، فهو مذكرات مضر بدران الذي شغل منصب مدير المخابرات العامة، ووزير التربية والتعليم، ورئاسة الديوان الملكي، ورئاسة الوزراء، خلال فترة حكم الملك الحسين. ولعل أهمية الكتاب، عند جمهرة القرّاء، أنه يروي قصصاً ظهر فيها بدران رجل دولة قوي، يتهيأ للمسؤولية، وخاطب أولياء الأمور بقوة عندما كان يعتقد أن أمانة المسؤولية تتطلب منه ذلك. وقد ظهر ذلك جلياً عام 1989 بعد زحف أهل معان (جنوب) إلى العاصمة عمّان بسبب انهيار سعر صرف الدينار وارتفاع نسبة البطالة، وكذلك عام 1974 عندما خرج العسكر محتجين بسبب انقطاع السكر وغلاء الأسعار في أعقاب هزة النفط بسبب حرب أكتوبر عام 1973. ولقد شهدت العلاقات الأردنية السورية خلال حكومته الثانية (1980-1984)، وكنت عضواً فيها (وزيراً للعمل) تقلبات حادّة من التنسيق الذي بدأ خلال حكومته الأولى (1976-1979). وشهدت العلاقات مع العراق درجة عالية من التواصل، بدأت بمؤتمر قمة عمّان عام 1980، واستمرت إلى عقد ونصف على الأقل. ويلاقي الكتاب إقبالاً من الأردنيين على غنى ما فيه من مذكرات رجل كان له باع طويل في إدارة الأردن خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، لا ينافسه في ذلك سوى خصمه السياسي زيد الرفاعي.

الكتاب الثالث يوميات عدنان أبو عودة، ابن نابلس الذي عمل محللاً في دائرة المخابرات العامة، ووزيراً إبّان أحداث أيلول عام 1970، وأمضى ردحاً من الزمن وزيراً للإعلام والثقافة، ورئيساً للديوان الملكي، ومستشاراً لفترة محدّدة للملك عبد الله الثاني. كان يكتب أجندته مدوّناً أهم الأحداث والحوادث التي شارك فيها، ولا يكاد يخلو شهر في حياة الأستاذ عدنان من دون أن يكون طرفاً فيه لنقاش حاد عن العشائرية، والعملية السلمية، والمواطنة. والرجل مثقف، ولكن عقله أكبر من ثقافته، وهو يميل إلى التحليل الرياضي، الذي أسميته القادر على بناء هرم فوق رأس دبوس.

ولعل أهم ما في كتاب عدنان أبو عودة علاقته بالملك الحسين، ومبادراته الهامة التي لاقت استحساناً من مليكه، ومنها على سبيل المثال مشروع «الاتحاد الوطني» في أوائل السبعينيات من القرن الماضي، وقرار فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية عام 1988، التي شكلت بين السنوات 1950-1967 جزءاً لا يتجزأ من المملكة الأردنية الهاشمية إلى حين الاحتلال الإسرائيلي في يونيو/ حزيران من عام 1967.

الكتاب الرابع الجديد للدكتور الصيدلي عبد الرؤوف الروابدة الذي شكل انطباعاً لدى جمهرة الأردنيين بأنه ذكي، صاحب حسّ فكاهي لا يخلو من الجرأة، وعملي ممتاز. وقد شغل عدداً من المناصب الوزارية، كالصحة، والاتصالات، والأشغال العامة، والتربية والتعليم، وعمل فترة أميناً لعمان الكبرى التي سُميت بذلك بناءً على مقترح منه، وعمل كذلك نائباً لعدة دورات ورأس الحكومة الأردنية كأول رئيس يعينه الملك عبد الله الثاني، وشغل رئيساً لمجلس الأعيان عامين. وقد صاحبته في العمل العام سنوات طويلة، ففي عهد حكومة مضر بدران الأولى التي عمل فيها وزيراً لوزارتين، عُيّنت أنا أميناً عاماً لوزارة العمل، وأول مدير عام للمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي. وقد ساعدني كثيراً في شرح مشروع قانون الضمان للوزراء، لما بحث في مجلس الوزراء، ولأعضاء المجلس الاستشاري لما ناقشوه في اللجنتين المالية والقانونية، وعملنا معاً، هو نائب لرئيس الوزراء، وأنا وزير لشؤون رئاسة الوزراء ووزير للإعلام. ولما عُين رئيساً لمجلس الأعيان، كنت زميلاً له وعملنا معاً بتنسيق كبير. ولكن هذا لم يمنع أن نختلف في الرأي أحياناً. وقد كان يغضب مني إن قلت كلاماً قد ينطوي على كلام يصفه بالإقليمية. وقد عانيت وتمتعت بنكاته عليّ أحياناً، وإن كان قبوله نكاتي عليه محدوداً على قلتها. ولكن لا أحظت من كتابه أن للرجل جانباً آخر عميقاً لا يعرفه ناسٌ كثيرون، فصورة غلاف الكتاب تبديه رجلاً مفكراً ومتأملاً، وليس ضحوكاً كما هو الانطباع العام عنه. ولاحظتُ في كتابه الذي يشتمل في معظمه على أفكار كتبها، أو ألقاها محاضرات، أو نشرها مقالات، أنه يسعى إلى أن يُظهر شخصيته رجل الدولة الجاد المؤمن بأردنيته، والمدافع عن الحق الفلسطيني، والراغب في إظهار موقفه الجادّ من القضايا العامة التي تؤكد أنه يسعى إلى تأكيد صورة رجل الدولة التي يحب أن يظهر فيها. ولعلي لا أبالغ إذا قلت إنني، بعد قراءتي الكتاب، ازددت إيماناً بأن الرجل ليس مجرد شخص ذكي يسعى إلى فرض تلك الصورة، ولكنه يسعى إلى أن يجعل من ذكائه وسيلة لتأكيد قدرته على أنه رجل دولة لم يأخذ فرصته الحقيقية. وهذا قولٌ قد يثير العجب لدى أردنيين كثيرين.

لكل كتاب من كتب السياسيين الذين تناولهم المقال أسلوب وطعم مختلف. ونحن بانتظار كتاب طاهر المصري، صاحب الرئاسات الثلاث، الوزراء والنواب والأعيان. ولربما كتاب رئيس الوزراء الأسبق، زيد الرفاعي.